ويكرهون النقلة من العمران الى الخراب قول اخر ان الروح الفت مع الجسد وتعودت صحبته واشد شي
في الدنيا الفراق وفي رغبة الدنيا الصحبة والاجتماع وفي رغبة الاخرة التفرق والافتراق
فلهذا يرغبون في الدنيا قول اخر غرتهم في ذلك طول امالهم الله تعالى واشد راجد لذوي المعاصي
فلو علم حلمه عند عظايم الامور لن هدوا في الدنيا لكنهم اهملوا حتى ظنوا انهم اهملوا قول اخر
انما رغبوا في الدنيا اغترارا بسعة رحمة الله وتوكلوا على عظيم عفو الله فقالوا لو هو لا يعذبنا مع
قلة عددنا في جنب الكفار ولو عذبنا بذنوبنا فاي الناس ليس له عيوب فاي عبد لك لا الم
المصيبة اذا عمت طابت قول اخر الارض امهم لانهم خلقوا منها فيكرهون مفارقة الام

الباب الثامن في حكايات الناس في الدنيا

راى سليمان عليه الصلاة والسلام بلبلا يغرد على شجرة فضحك ثم قال تدرون ما يقول هذا الطاير فقالوا انت اعلم يا نبي الله فقال انه يقول اكلت نصف تمرة فشبعت منها فعلى الدنيا العفا

حكاية روي ان يهوديا صحب عيسى عليه الصلاة والسلام واعطاه ثلاثة ارغفة فاكل اليهودي واحدا منها فقال له عيسى من اكل الرغيف قال لا ادري وذهب حتى استقبله ظبي فدعاه عيسى فجاء اليه فذبحه وشواه واكلوا ثم قال قم باذن الله فقام باذن الله فتعجب اليهودي فقال عيسى بحق الذي اراك هذه المعجزة الا صدقت لي من اكل الرغيف قال لا ادري فمرا حتى وصلا الى البحر فاخذ عيسى عليه الصلاة والسلام بيده ومر به على الماء فقال اليهودي فهذا اعجب فاقسم عليه عيسى عليه الصلاة والسلام بذلك من اكل الرغيف قال لا ادري فانطلقا حتى وصلا الى الارض رمل فجمع عيسى عليه الصلاة والسلام بعض الرمل ثم قال كن ذهبا باذن الله فجعلها ثلاثة اقسام فقال قسم لي وقسم لك وقسم لمن اكل الرغيف فقال اليهودي من محبة الذهب انا اكلت الرغيف يا رسول الله فقال عيسى ابعد والله ان بعده اباك فلم تقر فلما رات الدنيا اقررت يا شوم دناك هذه كلها لك ومر عيسى صلى الله عليه وسلم فجاء رجلان فرايا اليهودي فارادا قتله فقال لا تقتلاني فنحن ثلاثة فلكل واحد نصيب ثم قالوا ابعث واحدا ليشتري لنا طعاما فاشترى الطعام وخلطه بالسم وقال في نفسه ياكلان فيموتان فيكون المال كله لي والرجلان عزما على قتله اذا اتى بالطعام ليكون المال بينهما فلما رجع شدا عليه وقتلاه ثم جلسا واكلا الطعام فاستلقى كل واحد منا فمر عليهم عيسى عليه الصلاة والسلام وهم على تلك الحال والمال موضوع بينهم فقال اف لك يا دنيا ما اشامك

حكاية مات رجل في بني اسرائيل وخلف ابنين فاختصما في تقسيم حدار فسمعا صوتا لا تختصما فاني كنت كذا وكذا سنة ملكا وكذا وكذا سنة اميرا وكذا وكذا صاحب

مملكة ثم مت وخلطت بالتراب ثم صنع مني فخارة فبقيت كذا وكذا سنة ثم كسرت فبقيت كذا وكذا سنة ثم عملوا مني لبنة فلم تختصما لاجل الدنيا المذمومة

الباب التاسع في مقالات الناس في الدنيا

قال الشافعي رضي الله عنه لو كانت الدنيا تباع برغيف ما كان لي لكن انا اعلم من عيوبها وافاتها وقال ابو حنيفة رحمه الله لبعض الملوك الدنيا احدوثة فكن احسن احدوثتها وقال احمد رحمه الله من اراد ان يكون عزيزا في الدارين فليزهد في الدنيا وقال مالك رحمه الله ما رغب احد في الدنيا الا انصرف عنها بندم وخجلة وحسرة وقال سفيان الثوري رحمه الله تعالى وجدت الراحة والانس في الخلوة والزهد في الدنيا ووجدت الغموم والاحزان في مخالطة الناس والرغبة في الدنيا وقال داود الاصفهاني رحمه الله من رغب في الدنيا حرم الحكمة وقال الاشعري رحمه الله تعالى من رغب في الدنيا فقد احب ما ابغضه الله واساءه وخالف الانبياء والصالحين وقال علي رضي الله عنه من هوان الدنيا وحقارتها ان الله سبحانه اخرج اطايبها من خسايسها فالدنيا ستة اشيا ماكول ومشروب وملبوس ومشموم اما الماكولات فاشرفها العسل وهو لعاب ذبابة واطيب المشروبات الماء وتستوي في شربه الادمي والكلب والخنزير وافضل الملبوسات العصب والابريسم وهو من لعاب دودة واشرف المنكح النسا وحقيقتها مبال في مبال واشرف المشمومات المسك وهو دم غزال والمسموع والمبصر مشترك بينك وبين البهايم

كتاب سلوة العقلاء وفيه ثمانية ابواب

الباب الاول في بلية العقلاء في الحوادث

اعلم يا اجل الامجاد واجود الاجواد يا صاحب المكارم والمعالي يا من هو نظام المباني ان الدنيا دار بلية ومحنة واحن وليموفن لا تخلو عن النوايب والحوادث لانها دار الحوادث شعر

طبعت على كدر وانت تريدها صفوا من الاقذار والاكدار

وكيف يصفو والخطاب الازلي مع الرسول القرشي صريح في ذلك قال الله تعالى يا محمد لعشتك لاملك والبليك فمعلوم ان الله سبحانه يستحيل ان يتغير وقال الحكماء من قال لاخيه صبرك الله عنك المكان فكانه دعى عليه بالموت اذ صاحب الدنيا لا بد له من مقاساة المحن وقال اخر دخلنا الدنيا مضطرين وعشنا متحيرين وخرجنا كارهين شعر

ومن صحب الدنيا على جور حكمها فايامه محفوفة بالمصايب

Copyright © King Saud University